



عجبًاً كيف تمكن الأنجلوس النصيريّين ومُدعي الأسلامة من أن يُدنسوا هذه الأرض الطاهرة ٤٠ عامًا!!! وكيف كان ذاك والطيبون للطبيات والخبيثون للخبيثات!!!
رأيتم يوماً صالحًا يرافق فاسقاً ويتخذه خليلاً إلا أن يكون مكرهاً مغصوباً.

قُسماً إني لأجزم أن أرض الشام لو نطقت لأجهشت بالبكاء قهراً وغيظاً كما تبكي الفتاة إذا أُجبرت على الزواج من شخص تكرهه، بل و كيف سمحنا لهم أن يسكنوا ديارنا و يأخذوا أرضنا و أرض أجدادنا نصف قرن، أما أنا فمسأثور وأثور وأصرخ في وجه الظلم والطغيان، ولن أرضي لها العدو اللدود أن يبقى في دارنا للحظة واحدة، وسأبقى أحبك يا شام يا أخت القدس الشريف ويا ابنت عم جبال لبنان و سهول فلسطين و الأردن، وأقبل ترابك الطاهر يا أرض الطهر والعنف ويا بلاط الشهداء والصالحين، أحبك وليس بيسي وبينك أي ذكريات أذكرها فتخفف عني ألم بعد الفراق، فمنذ نشأتي وأنا أعيش بعيداً عنك كل ما أعرفه قراءاتٌ وصورٌ رأيتها لكِ و إسترققتها منك من غير أن تعلمي وزياراتٍ قصيرةٍ كانت على صغر سني لا تدوم.

أحبك يا شام ولو لا أن مستوطني أرضك أخرجوني منك لما خرجت.

وقد يقول قائل طارقاً باب النقد و حق له أن يقول أنتي ما أكتب عنك هذا المديح والإطراء إلا لأنني من أهل هذه الأرض الطيبة ومن أصحابها فأرد عليه بعد أن أشكّره على نقهه وأقول، بعيداً عن التحيز والتعصب و الحزبية فإنها أرض الكرامات والخيرات وموئل الحضارات وبوابة التاريخ و فيها ولدت أعظم الحاضرات وعنها تحدث المصطفى - صلى عليه وسلم - وإليها يحشر الناس يوم العرض الأكبر وكفانا فعال أهلها ولا أستطيع أن أحصر مناقبها فمثّلها لا تحصر المناقب، أعلمتم الآن سبب حبي لها و إني لأنّغنى بقول الشاعر قيس ابن الملوح حين قال:

وما حب الديار شغفن قلبي *** ولكن حب من سكن الديارا

فتتوالى الضربات على تلو الضربات فتارة من حب الديار، وتارة من حب أهل الديار، فاللهم ارحمني وارحم أهل الشام
المستضعفين وانصرهم نصر عزيزٍ مقتدر واجعل محبتي لها خالصةً لك وحدك وارزقني زيارة لها ألتقي فيها صحي
وأهلي يا رب العالمين.

المصادر: